مفهوم الصبر في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

م.م. ياسمين ذيبان عباس
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الأولى / العراق
yasameena4@gmail.com

التقديم: 2022/5/9 القبول: 2022/6/19 النشر: 2023/3/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i1.1962

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص:

الصَبْر هو صفة الصالحين الراغبين برضا الله تعالى والفوز بجنات النعيم وقد حث عليه الله I والأنبياء والأئمة والعلماء جميعاً فقال تعالى: [**وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ**](سورة لقمان: 17) أي أن الصبر أمر من الله تعالى عّز وجّل أمر به عباده المؤمنين وكانت نتيجته الفوز برضا الله تعالى وغفرانه وجناته أما في الدنيا فالصبر مفتاح الفرج وقد رسمنا المنهج في ضوء البحث العلمي، فقد احتوى على التمهيد وفيه دراسة معنى الصبر لغة واصطلاحاً، أما المبحث الأول فيحتوي على الصبر في ضوء الآيات القرآنية الدالة عليه في حين أن المبحث الثاني انصب على دراسة الصبر عند الأنبياء والأوصياء، فقد اتخذوه وسيلة لمواجهة الشدائد وإطاعة اوامر الله ، أما المبحث الثالث فقد احتوى على ثواب الصبر وجزاءه ورضا الخالق، فيشعر الإنسان بالراحة النفسية وعدم الجزع. فضلاً عن أقسامه التي هي الصبر عند المصيبة وعدم الجزع والصبر على الطاعة في أداء الفرائض وتحمل مشاقها كالصوم، فضلاً عن الصبر عن المصية واجتنابها وعدم الوقوع في الخطأ حتى لا يسمح للشيطان بالوسوسة وهذا هو السيطرة على الشهوات، وأخيراً ذكرنا الخاتمة ونتائج البحث: كانت هناك علاقة مترابطة بين الصبر لغة واصطلاحاً. اكد الله على مفهوم الصبر في القرآن الكريم بآيات كثيرة، وكذلك أكد الأنبياء والعلماء والفقهاء جميعاً على ذلك المفهوم. الصبر وسيلة لمواجهة مصائب وهموم الحياة والمؤمن يستمد القوة من الله تعالى مستعيناً به. عاقبة الصَبْر خير في الدنيا والآخرة في حين الجزع يؤدي الى فقد الأجر والثواب وغضب الله عزّ وجلَّ على عبده؛ لأنه اعترض على قدره وقضائه سبحانه وتعالى. المؤمن الصابر الذي يدرك أن الدنيا زائلة والآخرة هي دار البقاء فاز برضا الله تعالى ودخول جناته بغير حساب. إن العالم كله يسير على معنى الصبر كنمو الجنين في بطن أمه والأشجار والزرع كله ينمو ويكبر بتدرج وبتعاقب الليل والنهار وبناء الفرد والمجتمع والدولة يعتمد على الصبر ايضًا.

الكلمات المفتاحية: الصبر، الثواب، الفرج.

The Concept of Patience in the Holy Qurán (An Objective Study)

Asst. Inst. Yasmeen Thiban Abass
Directorate of Education AL-Rusaffa 1/ Ministry of Education / Iraq
yasameena4@gmail.com

Abstract:
Patience is the characteristic of the righteous who desire the pleasure of God Almighty and win the gardens of bliss. God, the prophets, the imams, and the scholars all urged it, and He, the Most High, said: And be patient over what befalls you. Winning the pleasure of God Almighty, His forgiveness, and His gardens. As for the world, patience is the key to relief, and we have drawn the curriculum in the light of scientific research. The study of patience among the prophets and guardians, as they took it as a means to face adversity and obey God's commands. As for the third topic, it contained the reward and reward of patience and the satisfaction of the Creator, so that a person feels psychological comfort and not panic. In addition to its divisions, which are patience at calamity and not to panic, and patience to obey in performing the obligatory duties and enduring their hardships such as fasting, as well as patience to avoid sin and avoiding it and not to fall into error so as not to allow the devil to whisper, and this is the control of desires, and finally we mentioned the conclusion and the results of the research: There was a relationship Interconnected between patience language and idiomatically. God emphasized the concept of patience in the Holy Qur'an with many verses, and the prophets, scholars and jurists all emphasized that concept. Patience is a means to face the misfortunes and concerns of life, and the believer derives strength from God Almighty seeking his help. The consequence of patience is good in this world and the Hereafter, while anxiety leads to loss of reward and reward, and the wrath of God Almighty is upon His servant. Because he objected to his destiny and spend the Almighty. The patient believer who realizes that this world is fleeting and that the Hereafter is the abode of survival has won the approval of God Almighty and entered Paradise without reckoning. The whole world follows the meaning of patience, like the growth of a fetus in its mother's womb, and all trees and crops grow and grow gradually and in succession of day and night. The building of the individual, society and the state also depends on patience.

Keywords: patience, reward, vulva

المقدمة:

إن الصبر صفة من صفات أهل الجنة ومن صبر على المصائب غفر له العلي القدير ذنوبه وذهب عنه ما اصابه من شدة، والدنيا ما هي إلا اختبار وامتحان للعبد وممر للآخرة فمن يصبر على قضاء الله وأمره فاز ومن يجزع ولم يصبر خسر الدنيا والآخرة، فالمصيبة لها مدة وتنتهي وترفع عن الصبور والجزوع، فالذي صبر وتحمل وتوكل على الله تعالى اثابهُ الرحمن الرحيم في حين الذي جزع خسر رحمة اللهِ ومحبته

لأن الله تعالى اذا احب عبداً أبتلاه، وصبر الانسان دليل على قوة أيمانه وتمسكه بتعاليم دينه واتباع أوامره . I

إن الصبر صفة من صفات الله تعالى، فالله جل جلاله صبر على إبليس عند عدم سجوده لآدم وأمهلهُ الى يوم القيامة قال تعالى: [**إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ**](سورة الأعراف: 15). وأيضاً صفة الانبياء والصالحين جميعاً، فعلى المرء الأقتداء بهم وجعلهم مثله الاعلى ويعرف نتيجة الصبر الدنيوية والآخروية وأنه السبب في حل مشاكله ومفتاح الفرج وبه تحل أصعب العقد والمكاره.

وتنبع أهمية البحث من حيث كون خلق الصبر من أهم أسس الأخلاق في الدين الإسلامي، وعن طريقه يتحمل الإنسان مشاق الحياة، ومشاكلها فيصبر على الطاعة والمعصية، ويصبر على المصيبة، وهذا يأتي نتيجة التدريب وتعويد النفس الإنسانية على تحمل تلك المشاق، وقد اطلعت على الدراسات السابقة ومنهم الدكتور (يوسف القرضاوي) في كتابه (الصبر في القرآن) الذي جعله في خمسة فصول، وبين في الفصل الأول حقيقة الصبر في القرآن وضرورته وحكمه (القرضاوي، 1989) (Qaradawi-Al, 198) ، وممن تناوله الدكتور (سعيد بن علي بن وهف القحطاني) وكتابه (أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسُنة) وقسمه إلى سبعة مباحث، وكانت موضوعاته متشابهة للقرضاوي من حيث حكمه ومجالاته وأنواعه وغيرها (القحطاني، 2001) (Qahtani-Al, 2001) ، ومن الذين كتبوا عنه الدكتور (عمرو خالد) في كتابه الصبر والذوق، واختلف عنهم بأنه قسم كتابه إلى خلق الصبر وخلق الذوق متناول خلقين مهمين من المفاهيم الخُلقية في الإسلام، وهو من كتب الزهد والتصوف (خالد، 2004)(Khaled, 2004) ، ومن الذين تحدثوا عنه أيضاً الدكتور (رحيم جمعة الخزرجي) في كتابه (المفاهيم الخلقية الإسلامية في ضوء القرآن والسُنة)، حيث أنه ذكر عدة مفاهيم خُلقية الحسنة التي يؤكد عليها الإسلام والسيئة التي يُحذر منها، والصبر من ضمن الحسنة التي أكد عليها الإسلام (الخزرجي، 2018) (Khazraji,-Al 2018).

وفي ضوء هذا وبسبب أهمية الصّبْر في حياتنا اخترت هذا الموضوع وأردت أن اكتب فيه بحثاً استعرض فيه بعض جوانب الصَّبْر في ضوء القرآن والسنة النبوية وأقوال الصلحاء، ولأهمية الموضوع وعلاقته الوثيقة بحياة الانسان ولفائدته الدنوية والآخروية عمدت الى مراجعة المصادر المتوفرة، في المكتبات وجمعت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية المختصة بموضوع الصبر فضلاً عن آراء الصالحين، فجعلت هذا البحث مشتملاً على تمهيد وثلاثة مباحث هي:-

1. التمهيد واحتوى على الصبر لغة واصطلاحاً.
2. المبحث الأول: وقد درس فيه النصوص القرآنية التي ذكرت الصبر في ضوء السور القرآنية.
3. المبحث الثاني: فقد وضحنا فيه الصبر عند الأنبياء والأوصياء.
4. في حين اشتمل المبحث الثالث على ثواب وجزاء الصَّبْر وأقسامه فضلاً عن ذلك سجلنا خاتمة ومصادر البحث.

التمهيد: الصَبْر لغة واصطلاحًا

الصَبْر لغة: ((حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة كقوله Y: **[وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم]**(سورة الكهف:28))) (الجوهري، 1987: 706/2، مادة صبر) (Al-Jawhari, 1987: 2/706).

وأصل الصَبْر الحَبْس، وسُمّي الصومُ صَبْراً لمّافيه من حَبس النفس عن الطعَّام والشَّراب والنّكاح. ويأتي بمعنى كَفَلَ وهو به صَبيرٌ. والصَّبير: الكفيل، فتقول اصْبُرْني يارجل أي اعطِني كَفِيلاً. وصَبير القوم بمعنى زعيمُهم المُقدَّمَ في أمُورِهم (ابن منظور، دون تاريخ: 404/2 مادة صبر) (Manzur Ibn, 2/404ndatedU:). ((وصبر على الأمر: تجلد ومنع نفسه من الجزع، فهو صابر، والصبّار: الشديد التجلد في الصبر، وصبر عن الشيء: أمسك نفسه وحبسها عنه، والصبر: التجلد على احتمال البلوى بغير ضجر ولا شكوى، وصابروا الأعداء: غالبوهم في الصبر والجلد، واصطبرْ لعبادته: تحمل مشاق الصبر متفرغاً لعبادته تعالى، واصطبروا على آلهتكم: اثبتوا على عبادتها)) (إبراهيم، 1388هـ: 2/2، مادة صبر) (Ibrahim, 1388 AH: 2/2).

أما في الاصطلاح فهو نبذ التشكي والابتعاد عنه ولا يكون إلاّ لله، كما في مدحه لأيوب لصبره فقال Y: **[إِنّا وجَدْنَّاهُ صابراً]**(سورة ص: 44) ، فتبين أن الدعاء لا يذهب صبر الإنسان المؤمن (الجرجاني، 2003: 108) (Al-JerjaniE 2003: 108) ، فذكر الله على لسان أيوب (υ): **[وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ]**(سورة الأنبياء: 83).

والصبرُ هو السكينة وعدم الاضطراب عند البلايا والمصائب وعكسه الجزع واليأس، وهما اطلاق العنان للنفس عند حلول البلاء والمصيبة، وفي المعارك يعد شجاعة وفي حال الغضب يعد حلماً (القمي، 1424هـ: 150) (Alqami, 1424 AH: 150). وهو إجبار النفس على القوانين والعرف السائدة وبرهان على اكتمال الفكر والخلق الجيد والشجاعة والصبر، مما يؤدي إلى الفوز والتخلص من الحسد والشماتة (الصدر، 2004: 101) (Alsadr, 2004: 101).

والصبر يعني تجرع الغصص عند البلايا والشدائد واحتمالها، والمؤمن لا يهتم إذا اصابته نعمة أو نقمة، لأنه يعلم جيداً بأجرها (الديلمي، 1424هـ: 251/1) (Al-Dailami, 1424 AH: 1/251).

المبحث الأول: الصبر في القرآن الكريم

ورد في القرآن الكريم عدد من الآيات الكريمة تشير إليه منها:

إنه جلَّ جلاله حث عليه بقوله: **[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ]**(سورة البقرة: 153). فهو خطاب للمؤمنين للأستعانة بالصبر والصلاة (مغنية، 2003: 239/1) (Mughaniya, 2003: 1/239). فالصبر من صفات المؤمن والأخلاق الحميدة ولهذا قال Y **[وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ]**(سورة آل عمران:146)، فأنه يحبهم ويجزل لهم الثواب، وبشرهم بالرحمة والصلاة من لدنه على ما تحملوه بقوله تعالى: **[وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ**

الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ](سورة البقرة: 155–157)، أي لأمتحنكم لنعرف المطيع الذي يستحق الثواب، كالخوف من العدو والفزع في القتال والمجاعة والقحط ونقص من الآموال بسبب الأشتغال بقتال الكفار والأنفس بالقتل والموت والثمرات بقلة النبات وانقطاع البركات، وقال: **[وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ]** بالثواب على الصبر، والصبر اصله الحبس، الذين اصابتهم نكبة في حياتهم ، وقد جاءت الآيات التي تليها بالاعتراف بالربوبية لرب العالمين والقدرة والسلطان للعلي القدير، وهذه نِعم منه سبحانه عليهم ودليل مغفرته لهم، هذا فضل من الله جل جلاله عليهم ورضاه عنهم في الدارين (القرطبي، دون تاريخ: 1/492–493) (Undated: 1/492-493 Al Qurtub).

والصبر لا يصل اليه كل انسان الا اذا كان بدرجة عالية من الإيمان والتسليم لقضاء الله تعالى فقال ربّ العزة **[أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ]** (سورة آل عمران:142)، اي المسلمين الذين تمنوا الاستشهاد في سبيل الله تعالى، فعند حصول الاقتتال تراجع الكثير منهم وخذلوا الرسول (ρ) ، فانهزموا فقال سبحانه ((فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ)) أي رأيتم أسباب الموت، وقوله ((وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ)) بعد قوله ((فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ)) يكون تأكيداً للرؤية (الطوسي، 1209هـ: 4/3) (Tusi–Al 1209 AH: 4/3 , 3/4).

حيثُ أن ربَّ العزة استثنى الصابرون وجعلها مقرونة بعمل الصالحات (الزجاج، 2004: 34/3) (Alzujaj, 2004: 3/34) بقوله: **[إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ]**(سورة هود: 11) فبين نتيجة ذلك الفوز بجنات النعيم والمغفرة من لدنه فقال: **[أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا))** (سورة الفرقان: 75)، فلهم منزلة من منازل الجنة رفيعة (بما صبروا) وتحملهم الشدائد (ويُلقوْنَ فيما تحيةً وسلاماً) تتلاقهم الملائكة فيها بالتحية (الطبري، 1995: 69/19)(Tabari Al- , 1995: 19/69).

فالبصبر تتضاعف الحسنات فقال تعالى: **[أُوْلَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ]**(سورة القصص:54)، اي لاقى المسلمون الأولون الكثير من الأذى والتنكيل حتى نبينا محمد (ﷺ) كان إذا مر في الطريق يصيح به السفهاء: ((مجنون .. كذاب.. ساحر))، فصبروا وتحملوا في غير شكاة، وقد عبر العلي العظيم عن صبرهم بالحسنة، وعن أساءة المشركين واذايتهم بالسيئة، وهذا التعبير أشارة على أنه السلاح الوحيد للضعيف هو الصبر، وان الجزع وانهيار الأعصاب ضرب من الجنون، فصبر الضعيف عقل وحكمة وشجاعة وبطولة، على شرط أن يسعى ويعمل جاهداً لإزالة الضعف وأسبابه ومن تكاسل فقد هانت عليه نفسه ورضي لها الذل والهوان، **[وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ]** يدرؤن شر المسيء بالصبر عليه ويحسنون اليه وإلى غيره بالانفاق والعطاء إذا رزقهم الله من فضله(مغنية، 2003: 6/74-75) (Mughaniya, 2003: 6/74-75).

إن صبر العلي القدير على عباده تفضل وأحسان منه فهو المنعم عليهم فبه يأتي الفرج وتنجلي الكرب والمحن. قال تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]**(سورة آل

عمران: 200)، اي أمرهم الله تعالى بالصبر على أداء فرائض الله عز وجَلّ، وصابروا على قتال الكفار، ورابطوا: فيها معنيان. الأول: على الجهاد، والثاني: على انتظار الصلوات، فنزل القرآن الكريم بالأمر على الصبر والحث عليه وجعله من علامات الإيمان بالله تعالى (الماوردي، 1978: 276) (MawardiAl- , 1978: 276) .

وقد اثنى الله جَلَّ جلالُه على الصابرين، وأمر به، فقال: **[وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ]**(سورة البقرة: 177)، اي الصابرين على الفقر والمرض وشدة الحرب، وان لا ينهار الإنسان حين تصيبه المحن والشدائد، وان يتماسك ويعمل بروية وثبات من أجل التخلص مما أصابه من النوازل (مغنية، 2003: 1/223-227) (Mughaniya, 2003: 1/223-227).

ويخبر الله تعالى أن جزاء الذين احسنوا وعملوا الصالحات إلا الأحسان من قبله سبحانه وتعالى فقال: **[إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ]**(سورة الزمر :10)، اي ان الله تعالى يجازي أهل الصبر ويعطيهم لأنهم صبروا على ما مر بهم في الدنيا وثوابهم في الآخرة بغير حساب فلايمكن عدّه وحسابه لكثرته (الطبرسي، 1379هـ: 4/181-182) (TabarsiAl- , 1379 AH: 4/181-182).

وقد بشر الله تعالى بالنصر نتيجة الصبر فقال جل وعلا: **[وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا]**(سورة الانعام: 34) اي أخبر الله تعالى نبيه محمد (ﷺ) بتكذيب المشركين للأنبياء وأذيتهم لهم، لكنهم كانوا ثابتين أشداء من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، فنصرهم بقتلهم في المعارك، أما عن طريق هلاكهم مثل عاد وثمود، وقوم نوح ولوط وغيرهم، فأمر الله تعالى نبينا الكريم (ﷺ) بالصبر على كفار قومه واذاهم في سبيل الدعوة الإسلامية وأعلاء كلمة الله تعالى كما صبرّ كل الانبياء (عليهم السلام) (الطوسي، 1209هـ: 4/122) (Tusi–Al , 1209 AH: 4/122).

المبحث الثاني: الصبْر عند الأنبياء والأوصياء

لقد ضَرب الأنبياء والصالحين المثل في الصبر والاستسلام لمشيئة الخالق وقدره فدعوا الله مخلصين له لرفع الضر عنهم فمثلاً نوح (υ) كان يدعو قومه الى عبادة الخالق جلَّ جلالهُ ليلاً ونهاراً ولكنهم كانوا يفرون منه ويضربونه فيقع فاقداً وعيه، وعندما يستيقظ يدعو لهم بالهداية، فكانوا ينهالون عليه بالضرب لدرجة أنه يفقد وعيه فيرمى بباب بيته، فأخبره الرحمن الرحيم **[أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ]**(سورة هود: 36)، فدعا عليهم فقال **[رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا]**(سورة نوح: 26) فمنع الله سبحانه نسلهم فظلوا سنين طويلة لا يرزقهم أي مولود وانقطع رزقهم وعاشوا بشقاء حيث فقال النبي **[استغفروا ربكم أنهُ كان غفاراً]**(سورة نوح: 10)، الآيات، ولم يؤمنوا حيث قال كَفَرتُهُم: **[لا تذرنَّ إلهتكم]**(سورة نوح: 23) (الجزائري، 2004: 92) (Al-Jazayiri, 2004: 92).

فأمر الله سبحانه نوحاً بصنع سفينة عظيمة من ألواح الخشب وألياف الشجر فبناها كما أمره وعلى وفق تعاليمه، فهلكهم العزيز الجبار غرقاً بالطوفان، ونجى نبي الله ومن معه من المؤمنين أهل الصلاح والتقوى فقال تعالى: **[ونجينا الذين أمنوا وكانوا يتقون]**(سورة فصلت: 18)، وكانت معركة نوح (υ) مع الكافرين اطول معارك الإيمان زمناً، فقد ظل يدعو قومه طيلة قرن من الزمان لكنه لاحظ عدد المؤمنين لا

يزيد وعدد الكافرين يتزايد على مر السنين والأجيال، فقد مكث فيهم تسع مئة وخمسين سنة فلم يؤمن به إلا القليل (الكبيسي، 2005: 20–21، 25) (-KubaisiAl, 2005: 20-21, 25).

ونبي الله إبراهيم (υ) وقصة ذبحه لأبنه النبي أسماعيل (υ)، ففي أحد الليالي جاءت الرؤيا لإبراهيم (υ) في نومه، وفي الصباح أخبر ولده اسماعيل (υ) برؤياه، وهي رؤيا حق لا شك فيها؛ لأن رؤيا الأنبياء وحي من الله تعالى، فقال إبراهيم: **[يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ]**(سورة الصافات:102) فلم يخف اسماعيل ولم يتردد؛ لأنه أطوع الناس لأبيه، فأجاب راضياً صابراً واثقاً بالله تعالى: **[يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ]** (سورة الصافات:102)، فتهيأ إبراهيم لذبح ولده اسماعيل، وفي هذا امتحان واختبار لنبيه إبراهيم (υ) بأن يذبح اعز ما يملك ابنه، وإبراهيم (υ) ثاني أُولي العزم، وخليل الرحمن، فأختار محبة الله على محبة ولده الوحيد، واستسلما لأمر الله تعالى، فكانت معجزة الله I حين التفت إبراهيم (υ) فوجد بجواره كبشٍ عظيم نزل من السماء فداه الله تعالى به وقد رعى في الجنه أربعين خريفاً، سمع إبراهيم النداء الالهي العظيم بالفداء: **[يا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَآ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِين* إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ* وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ]** (سورة الصافات:105–107). فنجح إبراهيم (υ) وولده المطيع إسماعيل (υ) في هذا الابتلاء العظيم واثبتوا صدق ولاتهم لله تعالى وتحمل الصبر على المحن من أجله (الكبيسي، 2005: 51) (-KubaisiAl, 2005: 51 ,) (الجزائري، 2004: 117)(-Al Jazayiri, 2004: 117).

وأيضاً النبي يعقوب (υ) فأنه صبر على فراق ابنه يوسف الحبيب لقلبه بعد أن رموه أخوته في الجب، وجاءوا الى أبيهم وهم يتباكون بأن الذئب أكله، فلم يناقشهم وادرك أنهم كذابون ولهذا: **[قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ]**(سورة يوسف: 18)، فأنه الصبر الذي لا شكوى فيه والرضا بقضاء الله تعالى، فألتجأ إلى ربه يطلب عونه لهذه المصيبة والبلاء العظيم فلا معين له إلا الله تعالى، لقد امتحن الله تعالى نبيه يعقوب (υ) بفقدان حبيبه يوسف (υ) وقرة عينه، كما امتحن إبراهيم الخليل من قبل بذبح ولده الوحيد اسماعيل (υ)، لقد ضرب النبيان الكريمان (عليهما السلام) المثل في الصبر والامتثال لأمر الله تعالى وطاعته وحبه لأن **[الذين أمنوا اشد حباً لله]**(سورة البقرة: 165) (ابن كثير، 1988: 275) (-Kathir Ibn, 1988: 275 ,) (الجزائري، 2004: 72) (Al-Jazayiri, 2004: 72).

أن الإيمان بالله I له الأثر الكبير في النفس الانسانية المؤمنة؛ لأنه يعطيها العزاء عندما تأتي المحن و الشدائد، وهو يمدها بالطمأنينة حتى تصمد أمام ما يمر بها من أذى وكوارث، وهذا ما كان واضحاً في سلوك يعقوب (υ) من تاريخ حياته وفي تعامله مع أولاده، فهو عندما تلقى نبأ فقدان يوسف (υ) أحب أولاده اليه وأن الذئب قد أفترسه، توجه إلى ربه تعالى صابراً على هذا البلاء.

وعند استذكار الصبر لابد ان نتذكر نبي الله يوسف (υ) حيث أنه صبر على أذية أخوته حين رموه في البئر وفراق ابيه نبي الله يعقوب (υ) وكان يتقوى بالصبر لاحتمال مرارة السجن وهو بريء دعا ربه اثناء محاصرته من امرآة العزيز والنسوة المترفات في قصر

العزيز فقال: [رَبِّ **السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ**](سورة يوسف:33)، في السجن لم يكن ليوسف المؤمن من نصير غير الله، فكأن يؤمن بأنه سيخرجه منه فـ[**اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**] (سورة البقرة: 257) (الكبيسي، 2005: 82) (KubaisiAl- 82 :2005 ,)

وبعد الصبر يأتي الفرج، كل ما مر عليه نبي الله (υ) من المصائب والمحن صبر عليها صبراً جميلاً، خرج من السجن ثم اصبح عزيز مصر مسموع الكلمة نافذ السلطان وبيده خزائن مصر مؤتمن عليها وجمعه الوهاب المعطي بأبيه نبي الله يعقوب (υ) وعاش بين أهله بعد أن كان وحيداً في مصر.

والنبي أيوب (υ) فقد وضح القرآن الكريم بأنه مشهور بالصبر من بين الأنبياء فقد ابتلاه عز وجل بمرض ذهب الناس عنه جميعاً وبقى وحيداً يتعبد ويسجد للخالق قال تعالى: [**إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ**](سورة ص:44)، ولما اشتد عليه البلاء والمرض جاءت أمراته عليه وقالت: ان دعاء الأنبياء مستجاب، فطلبت منه أن يسأل الله تعالى بكشف الضر عنه، فقال لها: لقد متعنا الله تعالى بنعمه سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه وقضائه مثل ذلك(الديلمي، 1424هـ: 251/1) (ailami-DAl :1424 AH , 1/251)

وظل متمسكاً بإيمانه وصبره ومناجاته لربه. فدعا ربه بتضرع وخشوع عارضاً ما نالهُ من البلاء والكرب والشدة: [**أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**](سورة الأنبياء: 83)، فوكل الامر لله ولم يسأله الشفاء، وذلك تأدباً من ايوب (υ) مع الله وتسليماً بقضائه، ثم إن ابليس اللعين بعد فشله الذريع في إغواء ايوب (υ) عاد فحاول من جديد ان يشغل ايوب عن صلاته اذا صلى، فكان يتمثل له بهيئة صنم فينتصب امامه فجأة في اثناء صلاته، فلم يطق ايوب صبراً على هذا، فإنه صبر على فقد ماله وأولاده وبناته، وصبر على ذهاب صحته وعافيته، فلا يرضى ان يصبر على الشرك الذي يريد الشيطان ان يوقعه به، فنادى الباري سبحانه قائلاً: [**أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**](سورة ص: 41)، بسبب هذه التماثيل التي تحول بينه وبين الخالق وهو يعذبه عذاباً شديداً، فاستجاب Y دعوة نبيه ايوب، واعاد له الصحة والمال والبنين وبلغ (υ) من العمر خمساً وتسعين سنة (الكبيسي، 2005: 108، 110) (KubaisiAl- 108, 110 :2005 ,).

لقد ضرب ايوب (υ) مثلاً كريماً سامياً في الإيمان والاخلاص لله تعالى والصبر لأرادته وقضائه من دون أن يتزعزع إيمانه بالله تعالى مقدار ذرة فجزاه الله تعالى جزاءً عظيماً واصبح مثلاً يقتدى به.

ونبينا محمد (ﷺ) صبر على أذية الكفار وما عاناه في حياته من مشقة، فصبر صبر الأنبياء السابقين من قبله، فقد أمره جل جلاله بذلك فقال I [**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**](سورة الاحقاف: 35) أي اصبر كما صبر اولي العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى(مغنية، 2003: 57/7) (Mughaniya, 7/57 :2003)، واستمر رسول الله (ﷺ) يدعو الناس إلى عبادة خالقه Y في محافلهم وفي مواسم ومواقف الحج، يدعو حرا وعبد وغني و فقير لافرق عنده، فأنه يدعو جميع الخلق، وتسلط عليه وعلى من اتبعه من الناس الأشداء الأقوياء ذوي القوة والنفوذ من المشركين، وكانوا يؤذونه بأقوالهم وأفعالهم، ومن ضمنهم أبو لهب عمه (الدمشقي، 2011: 116-117) (Al-Dimashqi, 2011: 116-117) فقد كان يتبع النبي (ﷺ) غالباً كالظل وحين يرى سبيلاً لايذائه يفعله، وكان يقذفه بأفظع الألفاظ مثل ساحر او مجنون أو كذاب

وغيرها (الشيرازي، 2005: 473–474) (ShiraziAl-473-474 :2005 ,). وقد ذكر القرآن الكريم اتهامات الكفار الباطلة للرسول (ﷺ) فقال: [**بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ**](سورة الأنبياء:5)، وفي آية أخرى: [**وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ**](سورة الصافات:٣٦)، وقال I في آية اخرى: [**أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ**](سورة الطور:30). ورد الله I على هذه الاتهامات بقوله تعالى: [**وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ *وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ**] (سورة الحاقة: 41–42).

وفي آية أخرى قال تعالى: [**فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ**](سورة الطور: 29)، وقال تعالى أيضًا: [**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ، مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ، وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ**] (سورة القلم: 1–3)، ومع كل هذا ظل صابراً من أجل إعلاء كلمة الله تعالى والنجاح في سبيل الدعوة الإسلامية، وكان يقول رسولنا الكريم (ﷺ): ((إن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً)) (المجلسي، 1983: 88/77)(MajlisAl-77/88 :1983 ,)، فالرسول الكريم هو قدوة في التحمل والصبر، وقد انتهزت قريش موت عمه أبي طالب الذي كان يسانده وحامياً له (ﷺ) وأيضاً موت زوجته خديجة (عليها السلام) التي كانت خير عون له على المحن والشدائد وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، فأزدادت أذية قريش له (ﷺ)فأعترضه سفيه من قريش فحثا على رأسه (ﷺ) التراب، فدخل (ﷺ) بيته والتراب على رأسه، فقامت اليه إحدى بناته فجعلت تغسله وهي تبكي، والرسول (ﷺ) يقول لها: لا تبك يابنية، فإن الله مانع أباك (ابن هشام، 1411هـ: 85/2) (Hisham Ibn 2/85 :1411 AH,).

وقد حثنا رسولنا الكريم (ﷺ) عليه وجعله من صفات المؤمن والطريق لنيل رضا الباري جل وعلا والوصول لجناته فقال (ﷺ): ((الصبر كنز من كنوز الجنة)) (النراقي، 1425هـ: 288/3) (Naraqi–Al 3/288 :1425 A.H,)، وقال (ﷺ): ((الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له، ولا إيمان لمن لا صبر له)) (النراقي، 1425هـ: 288/3) (Naraqi–Al 1425 A.H: , 3/288)، وقال (ﷺ) ((سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغضب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين وإتباع الهوى، فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، اتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي)) (النراقي، 1425هـ: 289/3) (Naraqi–Al 3/289 :1425 A.H,).

وذكر التاريخ أيضاً أنه كان نفر من جيران الرسول الله(ﷺ) يؤذيه فيطرح عليه أحدهم رحم الشاة في قدره، وعند الصلاة يستتر بحجر(ابن هشام، 1411هـ: 57/2) (Hisham Ibn 2/57 :1411 AH,).

فهو جهاد النفس ضد اتباع الهوى والغضب، والانسان عجول يريد الوصول إلى مبتغاه بأقصر الطرق واسرعها ولهذا جعل العلي القدير منزلة الصابرين منزلة عظيمة عنده لأنهم جاهدوا لأرضائه تعالى.

وعن أبي جعفر (υ) قال: (الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار).

وعن أبي عبد الله (υ) قال: (إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرّ مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية، فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه) (الكليني، 1375هـ: 2/89-90) (kulainiAl 1375 , AH: 2/89-90).

وقال لقمان الحكيم: (حقيقة اليقين الصبر وحقيقة العمل النية) (ابن أبي الدنيا، 1997: 23-24، 41) (Dunya-Al Abi Ibn, 1997: 23-24, 41).

أن الرسول الكريم (ﷺ) بين مقدار صبر رب العالمين سبحانه وتعالى ورأفته، فقال(ﷺ): ((لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عَّز وجَّل إنه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم)) (النيسابوري، 1401هـ: 2160/4 رقم الحديث 2804)(Naysaburi,-Al 1401 AH: 2160/4 No. Hadith 2804).

وقال (ﷺ) في الحث على الصبر وبه يأتي الفرج والنصر : ((احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف على الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بأمر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن الصبر مع النصر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، أن مع العسر يسراً)) (ابن بابويه القمي، 1404هـ: 412/4، رقم الحديث 5900)(Ibn Babawayh ,-lA Qummi AH: 1404 412/4, No: hadith 5900).

المبحث الثالث: ثواب وجزاء الصبر وأقسامه

أولاً : ثواب وجزاء الصّبْر :

الصّبْر ملجأ العبد ففيه يتقرب من خالقه عز وجل وينال اعلى المنازل ويصل إلى جوار رب العالمين، يعصم الانسان ويخفف من همه وحزنه لأنه يشعر بالراحة النفسية وعدم الجزع الذي يؤثر على سلوكه وصحته وعلاقته بالأخرين.

قال رسول الله (ﷺ): ((الصبر نصف الإيمان))، وقال: ((من اقل ما أوتيتم اليقين وعزيمته الصبر، ومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار، ولئن تصبروا على مثل ما أنتم عليه أحب الي من أن يوافيني كل امريء منكم بمثل عمل جميعكم، ولكني أخاف أن يفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضاً، وينكركم أهل السماء عند ذلك، فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه)) ... ثم قرأ قوله تعالى: [**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ**](سورة النحل: 96))) (النراقي، 1425هـ: 3/287-288) (Naraqi-Al , 1425 A.H: 3/287-288) .فمن تصبر واحتمل وأدرك أن الدنيا زائلة والأخرة هي دار البقاء حصل على الثواب وهو دخول الجنه بغير حساب.

قال الإمام علي (υ): ((وسئل عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على أربع شعب : على الشوق والشفق والزهد والترقب. فمن أشتاق إلى الجنة

سلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات)) (عبده، 1963: 565) (Eabduh, 1963: 565).

ومن وصية له لأبنه الحسن (عليهما السلام) قال: ((اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين)) (عبده، 1963: 61-62) (Eabduh, 1963: 61-62).

وروى: ((أنه تعالى أوحى إلى داود (ט) : ياداود تخلق بأخلاقي، وأن من أخلاقي أني أنا الصبور))، وروى : ((أن المسيح قال للحواريين : إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون)) (النراقي، 1425هـ: 3/288) (Naraqi-Al, 1425 A.H: 3/288).

إن العالم كله أُسس على معنى الصبر، فالجنين في رحم أمه، فأنه لا يكبر فجأة بل يحتاج لأشهر فبالصبر يكتمل نموه، والأشجار والزرع كله ينمو ويكبر بتدرج، وبتعاقب الليل والنهار، وأن الله تعالى خلق السماوات والأرض بستة ايام، وهو الخالق الجبار كان يستطيع خلقه في طرفة عين، ولكنه أراد سبحانه وتعالى أن نعلم أن كل شيء في هذا العالم يقوم على مبدأ التدرج وأيضاً الصبر ليس فقط صفة خلقية انسانية وأنما هو مفتاح العالم، فإذا أراد الإنسان النجاح وتحقيق أمنياته وأحلامه لا بد أن يصبر، وإذا أراد رضا الله تعالى لا بد أن يصبر على تنفيذ أوامره وأطاعته وأجتناب معصيته وترك ما حرم، فبدون الصبر تهلك الأمة وتزول؛ لأن بناء الفرد والمجتمع والدولة يعتمد على الصبر، فقد ورد في القرآن الكريم أكثر من ٩٠ موضعاً، وهذا لم يحدث مع أي خُلق آخر، وهذا يدل على أهميته في حياة الإنسان (خالد، 2002: 8-9، 11) (Khaled, 2002: 8-9, 11).

ثانياً: أقسام الصبر:

ينقسم الصبر إلى ثلاثة أقسام كما قال رسولنا الكريم (ﷺ) حيث انه قال: ((الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة مابين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة مابين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة مابين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش)) (الكليني، 1375هـ: 2/91) (kulainiAl, 1375 AH: 2/91). يفهم من هذا الحديث الشريف أن للصبر أقسام هي:

1- صبر عند المصيبة:

يجب على الإنسان أن لا يجزع عندما تحل به المكاره والنوائب مثل فقد عزيز عليه أو مشكلة تحدث له في حياته اليومية أو اعتداء سافر يحل به.

قال الرسول الكريم (ﷺ): ((قال الله عز وجل: إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبر جميل، استحييت منه أن أنصب له ميزاناً وانشر له ديواناً)) (النراقي، 1425هـ: 3/289) (Naraqi-Al, 1425 A.H: 3/289).

فعند المصائب عليه أن لا يستقبل لان ذلك بالصراخ والولولة ولا يخمش الوجه وعدم اللطم على الصدور لأن هذا خروج عن طاعة الله تعالى في الأختبار والبلوى، فالدنيا هي دار بلاء وأختبار فالمسلم يصبر على تلك البلايا ولا يجزع لأن ذلك يخرجه عن إيمانه وطاعة ربه سبحانه (الخزرجي، 2018) (Al-Khazraji, 2018) .

إن صبر العبد على البلايا دليل على الوعي ورقي أخلاقه وحلمه، فالإنسان ضعيف ليس بيده حيلة أزاء الأقدار وليس له منقذ سوى التسلح بقوة الأيمان والعزم والإرادة والتوكل على الباري Y .

وفي الصَّبْر يأتي الله تعالى بالفرج فتنجلي الهموم وتتيسر الأمور فضلاً عن أنه كسب رضاته جلَّ وعلا والمنزلة الكريمة.

قال الصادق (υ): (إن الله Y أنعم على قوم فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً، وأبتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة). وقال (υ): (من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز) (الكليني، 1375هـ: 92/2) (Al-kulainiAH: 2/92, 1375).

إن الذي يخرج المسلم من فضيلة الصبر، هو الجزع فيشق الجيوب ويلطم على الخدود والمبالغة في التذمر، وما يخالج النفس الإنسانية والتعبير عنها بالدموع والشكوى والمعاناة التي تتعلق بصحته وغيرها من شدائد الحياة فهي من ضرورات العوطف الحية والمشاعر الحسنة، كما قال رسولنا الكريم (ﷺ) عند وفاة ابنه إبراهيم: (تدمع العين، ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب) (الصدر، 2004: 104) (Alsadr, 2004: 104).

وروى البخاري في مسنده (عن أنس بن مالك τ قال: دخلنا مع رسول الله (ﷺ) على أبي سيف القين، وكان ظئراً لإبراهيم υ، فأخذ رسول الله (ﷺ) إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله (ﷺ) تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف τ وأنت يا رسول الله ، فقال: يا ابن عوفٍ إنها رحمة ثم اتبعها بأخرى، فقال (ﷺ) إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلاّ ما يرضى ربنا وأنّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)(البخاري، دون تاريخ: 105/2) (Al-Bukhari, undated 2/105:).

فالمؤمن الصابر يقتدي بالأنبياء ويتحلى بالصبر الذي هو أحد صفاتهم فيكسب الأجر الجميل.

قال الأمام علي (υ): (يَنزلُ الصَّبرُ على قدرِ المُصيبةِ، وَمنْ ضربَ يَدهُ على فخذهِ عندَ مُصيبتهِ حَبطَ عَملهُ) (عبده، 1963: 593) (Eabduh, 1963: 593)، فعند الجزع يذهب الأجر والثواب، وقال υ : (مَنْ لَم يُنجه الصَبرُ أهَلكَهُ الجزعُ) (عبده، 1963: 601) (Eabduh, 1963: 601).

إن الصبر على المصيبة مصيبة للشامت، فهو بالأضافة الى الأجر يكبت عدوّه بصبره، ويسلم من ضرر الجزع كشق الثوب أو أذية نفسه، فهو بجزعه يبطل ثوابه، حيث أنه يُفرح خصومه، ويصبح نادماً على ما فعله بنفسه، وعلى الانسان أن ينظر الى البلايا والفقر الى من هو أكبر منه بلية، فيحمد الله تعالى على حاله لأنه أفضل منه، فالانسان العاقل والصابر يأخذ العِبر من غيره، وعند مجيء الشدة يتلقاها بطيب خاطر؛ لأنه يعلم بخير آخرتها(الديلمي، 1424هـ: 250/1-251) (Al-Dailami, AH: 1424 250/1-251).

2- صبر على الطاعة:

يجب على المؤمن أن يصبر عند أداء الفرائض من صوم وصلاة وحج وزكاة وغيرها، وأن الصوم هو الصبر على الجوع والعطش وأجتناب ما حرمه الله تعالى له، وفي الصلاة يصبر العبد على أن يحافظ على قلبه من الشرود عند ركوعه وسجوده.

إن الله Y ضرب لنا أمثلة كثيرة في قرآنه الكريم عن الصابرين لطاعته منها قال تعالى: **[وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ]**(سورة التحريم:11-12).

امرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم آمنت بربها ورسله وكفرت بفرعون زوجها فهددها بالقتل فأختارت الله سبحانه ورضاته عنها وإحسانه وتبرأت من فرعون وعمله وطلبت من العزيز الجبار أن يشملها برحمته ويعطها من فضله، وقد أرسل فرعون جنوده وقال لهم القوا عليها أعظم صخرة تجدونها، فإن ظلت على الأيمان بالله ألقوا عليها الصخرة، وأن رجعت فهي امرأتي، فرفعت نظرها الى السماء فرأت بيتها في الجنة، فمضت على قولها، فأخذ الباري جلَّ جلاله روحها فوقعت الصخرة على جسد ليس فيه روح، أما مريم أبنة عمران الطاهرة والعفيفة التي رماها اليهود بالبغي والفجور، آمنت برسل الله تعالى وكتبه، فأصطفاها على نساء عصرها، فحفظها رب العزة من الدنس وحملت وليدها عيسى (υ) بكلمته (مغنية، 2003: 7/368-369) (Mughaniya, 2003: 7/368-369) .

أن العلي القدير يقف الى جوار المؤمن الصادق ويكون له خير عونٌ ويستجيب لدعائه عند الشدة والضيق؛ لأنه اخلص لله تعالى.

قال الإمام علي (υ): (إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه) (المجلسي، 1983: 77/380MajlisAl-)(380/77 :1983 ,)، ان ما يقوم به الانسان من أعمال عبادية كالصيام والصلاة والحج تتطلب منه الصبر وعدم الضجر وتحمل المشقة لكي لا يفقد الأجر ويصبح من الخاسرين.

إن الصبر على الطاعة صعب؛ لأن النفس بطبعها تبتعد عنها ويثقل عليها بعض العبادات بسبب الكسل أو بسبب البخل وبعضها الأثنان معاً مثل الحج والجهاد، فإن كل طاعة يوجد فيها جانب يصعب على النفس ان تصبر عليه، ويحتاج المطيع إلى النية الصالحة المخلصة حتى لا ينسى الله I ويبقى على هذا النهج حتى بعد الانتهاء منه (مغنية، 2003: 265/3) (Mughaniya, 2003: 3/265).

قال النبي محمد (ﷺ) : ((اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس)) (الكليني، 1375هـ: 82/2) (, 1375 AH: 2/82kulainiAl)

3- صبر عن المعصية:

لا يحل للأنسان ارتكاب المحارم فعلى المؤمن أن يصبر إذا وسوس له الشيطان فيصبر حتى ينقضي وتذهب المعصية عنه.

وقد أعطى النبي يوسف (υ) مثالاً في الصبر عن المعاصي والآثام وذلك حين راودته أمرأة العزيز عن نفسها، فألتجأ الى الله تعالى داعياً فقال: [**مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**](سورة يوسف: 23). إن النفس الإنسانية من طبعها الشرود من الضوابط المقيدة لحريتها في مسارح الشهوات وان كانت فيها اصلاح واسعاد العبد، فهي لا تنصاع لتلك الضوابط إلا بالتشويق والترغيب والتخويف، والصبر على طاعة الخالق Y والامتناع عن معصيته من أحسن الأعمال فجاءت الآيات القرآنية والأحاديث محذرة ومرغبة (الكليني، 1375هـ: 459/2) (kulainiAl 2/459 :AH 1375 ,). وروى أبو عبد الله (υ) عن آبائه عن رسول الله (ص) : (الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة، حسن جميل، وأفضل من ذلك الصبر عما حرّم الله Y ليكون لك حاجزاً) (ابن بابويه القمي، 1404هـ: 187/1، رقم الحديث 565)(Babawayh Ibn Qummi,-lA 1404 AH: 1/187, hadith No: 565) (الصدر، 2004: 105-106) (Alsadr, 2004: 105-106).

ان حاجات النفس وتزيين الشيطان وأصحاب السوء تأمره بالمعصية وتدفعه اليها، فتكون مقاومته لها تعتمد على قوة الصبر والأرادة والأيمان عنده (الحراني، دون تاريخ: 3) (Harani-Al, 3ndatedU :) .

إن المعاصي جميعها تشتهيها النفس، لذلك فالصبر عليها شديد خصوصاً المألوفة المعتاد عليها فيكون الصبر عليها أشد والابتعاد عنها ؛ لأنّها تصبح عادة لديه (النراقي، 1425هـ: 265/3) (Al-Naraqi 3/265 A.H: 1425 ,).

وعند أبي عبدالله (υ) قال: ((من أشد ما فرض الله تعالى على خلقه ذكر الله تعالى كثيراً)) ثم قال: ((لا أعني: سبحان الله، والحمدلله، ولا اله الا الله، والله اكبر، وان كان منه، ولكن ذكر الله عندما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها، وان كان معصية تركها)) (الكليني، 1375هـ: 80/2) (kulainiAl :AH 1375 , 2/80) .

وقال رسول الله (ﷺ) ((من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة)) (الكليني، 1375هـ: 80/2) (kulainiAl 2/80 :AH 1375 ,).

واعتماد الصبر لا يكون ألا بتقوية عامل الدين فالدين يعصم العبد من الانزلاق في شهواته ويجعل فكره منصباً على الآخرة، ويعلم ان الدنيا الى زوال لا محالة، فمن يعمل صالحاً ويصبر على مصائبها فطريقه الجنة ومن كفر وجزع فطريقه النار.

إن المؤمن عليه بتدريب النفس على الصبر؛ لأن الحياة لا تسير على وتيرة واحدة فهي لا يمكن ان تخلوا من المشاكل أبداً وليس أمامه إلا الصُبر اذا لم يستطيع حلها، فإن جزع وضجر سار في طريق مسدود، وهذا ما يؤكده رسول الله (ﷺ) فأنه قال: ((علامة الصابر في ثلاث: أولها: أن لا يضجر، والثانية: أن لا يشكو من برّه Y ، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق، وإذا ضجر لم يؤد الشكر، وإذا شكا من ربه Y فقد عصاه)) (المجلسي، 1983: 86/71)(MajlisAl- 71/86 :1983 ,).

إن الإنسان العاقل الذي يريد الخير لنفسه يسعى ويجاهد أمام النفس الأمارة والشيطان الذي يوسوس للفرد، مادامت الفرصة أمامه، فإنه على قيد الحياة والصحة موجودة، وينظر أحوال الماضين، وسوء عاقبة

بعضهم ويُفهم نفسه أن هذه الأيام القليلة تبلى قال الرسول الكريم (ﷺ) ((الدّنيا مزرعةُ الآخرةِ)) (الغزالي، 2016: 4/14) (Ghazali-Al, 2016: 14/4). فهذه الدنيا امام الانسان يجب أن يزرعها بالعمل الصالح والصبر ومجاهدة الشهوات، قبل مجيء الموت والعالم الآخر.

والمؤمن الصابر هو الذي يقتدي بالأنبياء والصالحين في تحملهم المصائب والأمتثال لأوامر الله تعالى و طاعته والابتعاد عن المعاصي وتجنب ما يغضب الرَّب سبحانه وتعالى، وقد روى: ((ان زكريا لما هرب من الكفار، واختفى في الشجرة، وعرفوا ذلك، جاؤا بالمنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار رأس زكريا، فأنَّ أنة، فأوحى الله إليه: يازكريا: لئن صعدت منك أنه ثانية لأمحونك من ديوان النبوة! فعض زكريا (υ) على إصبعه حتى قطع شطرين)) (النراقي، 1425هـ: 280/3) (Naraqi-Al, 1425 A.H: 3/280) .

وقال داود (υ): ((يا رب! ما جزاء الحزين يصبر على المصائب إبتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن ألبسه لباس الامان، لا أنزعه عنه أبداً)). وقال لابنه سليمان (عليهما السلام): ((يستدل على تقوى المؤمن بثلاث: حسن التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا فيما قد نال، وحسن الصبر في ما قد فات)) (النراقي، 1425هـ: 289/3) (Naraqi-Al, 1425 A.H: 3/289).

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (υ): (إن الحرّ حرّ على جميع أحواله، إن نابته نائبة صبر لها، وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسراً، كما كان يوسف الصدّيق الأمين لم يضرر حريته أستبعد وقهر وأسر، ولم يضرره ظلمة الجبّ ووحشته وما ناله أن منّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان مالكاً، فأرسله ورحم به أُمّة، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا) (الكليني، 1375هـ: 89/2) (kulainiAl: 1375 AH, 2/89)، فيأتي الفرج عندما تكون الشدة في ذروتها، فعنه (υ): (أنه جاءت إليه امرأة فقالت: ان ابني سافر عني وقد طالت غيبته عني واشتد شوقي إليه فأدع الله لي فقال لها: عليك بالصبر، فاستعملته، ثم جاءت بعد ذلك فشكت إليه طول غيبة ابنها فقال لها: ألم أقل لك عليك بالصبر؟! فقالت: يابن رسول الله كم الصبر؟ فوالله لقد فني الصبر، فقال: ارجعي إلى منزلك تجدي ولدك قد قدم من سفره، فنهضت فوجدته قد قدم، فأتت به إليه فقالت: أوحي بعد رسول الله (ﷺ)؟ قال: لا، ولكن عند فناء الصبر يأتي الفرج، فلما قلت فني الصبر عرفت ان الله قد فرج عنك بقدوم ولدك)(العاملي،1412هـ: 264/15، رقم الحديث 20462)(Amili,-Al 1412 AH: 264/15 ,20462 No. Hadith).

فلولا الصبر لأنهار الانسان من الشدائد والمحن التي تمر عليه، ولأصبح غير قادر على العيش بصورة طبيعية في الدنيا واصبح في حالة يكفر فيها بالمبادئ الاخلاقية وكذلك يصبح فرد لا نفع منه في المجتمع، فالصبر هو شفاء للنفوس الحزينة، والتقدم والنجاح في الدنيا، ويجلب الخير للمهمومين والمعذبين الذين يريدون النجاة والتخلص مما هم فيه (طباره، دون تاريخ: 180-182) (Tabbara, U.dated: 180-182)

الخاتمة ونتائج البحث:

في ما اطلعت عليه من امور تتعلق بالصبر وماله من اهمية في حياة الأنسان وفائدته في الدنيا والآخرة، يمكن اجمال بعض هذه الأمور التي لها صلة وثيقة بالصبر في ضوء مضامين البحث وهي الآتي:

1. هناك علاقة مترابطة بين مفهوم الصبر اللغوي والأصطلاحي، فقد عد اغلب علماء اللغة والاصطلاح الصبر: هو حبس النفس عن الجزع عند الشدائد والمصائب.
2. لقد ذكر الله I الصبر في النصوص القرآنية وأكد عليه وأنه أمر إلهي وكذلك ركزت السنة النبوية عليه في ضوء الأحاديث الشريفة وكذلك في أحاديث الأئمة والعلماء.
3. الصبر من الفضائل الخلقية، والمؤمن عن طريق الصبر تدخل الى قلبه السكينة والاطمئنان الى المستقبل، ويساعده على مواجهة البلايا والمحن.
4. الصبر يؤدي الى تقرب العبد من خالقه سبحانه وتعالى وينال اعلى المنازل ويظفر بجنات النعيم، وبه يأتي الفرج والنصر.
5. إن الجاهل هو الذي يجزع ويحزن، اما العاقل هو الذي يبحث على وجوه الخير فيما يبتليه الله به من المصائب.
6. إنه يتكون من عدة أنواع.
7. إن التحلي بالصبر يكون عن طريق تقوية عامل الدين؛ لأنه يجعل فكره منصباً على الآخرة.
8. إن الجزع والضجر طريقه مسدود، فهو يفقده الثواب ويبعده عن الخالق عزَّ وجلَّ، فضلاً عن أنه يؤثر على سلوكه وصحته وعلاقته بالآخرين.
9. المؤمن الصابر يقتدي بالأنبياء والصالحين فيتحلى بالصبر الذي هو أحد صفاتهم فيكسب الأجر الجميل.
10. إن الله جلَّ جلاله اذا احب عبداً أبتلاه فاذا وجده صابراً محتسبا به غفر له ذنوبه وادخله جناته بغير حساب.

المصادر:

❖ **القرآن الكريم.**

- إبراهيم، محمد اسماعيل (1388هـ): معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، مصر الطبعة الثانية.
- ابن أبي الدنيا، أبي بكر عبد الله بن محمد (ت281هـ)، (1997): الصبر والثوابُ عليه، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى.

- ابن بابويه القمي، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت381هـ)، (1404هـ): من لا يحضره الفقيه، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، الطبعة الثانية.
- ابن كثير الدمشقي، أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت774هـ)، (2011): السيرة النبوية، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة.
- ابن كثير، أبي الفداء اسماعيل بن عمر (ت774هـ)، (1988): قصص الأنبياء، تحقيق: د.مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الافريقي الانصاري (ت711هـ)، (دون تاريخ): لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت– لبنان.
- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (ت256هـ)، (دون تاريخ): صحيح البخاري، قدم له: أحمد بن محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.
- ابن هشام، ابن أيوب الحميري (ت218هـ)، (1411هـ): السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت– لبنان.
- الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (ت816هـ)، (2003): التعريفات، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى.
- الجزائري، السيد نعمة الله (ت1112هـ)، (2004): قصص الأنبياء والمرسلين، تحقيق: فاتن محمد خليل اللبون، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393هـ وقيل في حدود الأربعمائة)، (1987): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، الطبعة الرابعة.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت1104هـ)، (1412هـ): وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم– ايران.
- الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية (ت728هـ)، (دون تاريخ): قاعدة في الصبر، دار القاسم.
- خالد، عمرو محمد حلمي (2002): الصبر والذوق، دار المعرفة، بيروت– لبنان، الطبعة الرابعة.
- الخزرجي، د. رحيم جمعة (2018): المفاهيم الخلقية الإسلامية في ضوء القرآن والسنة، دار المصادر للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى.
- الديلمي، الحسن بن أبي الحسن محمد (ت841هـ)، (1424هـ): إرشادُ القلوب، تحقيق: سيد هاشم الميلاني، دار الأسوة للطباعة والنشر، طهران– ايران، الطبعة الثانية.
- الزجاج، أبي اسحاق إبراهيم بن السري (ت611هـ)، (2004): معاني القرآن وأعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة.

- الشيرازي، ناصر مكارم (2005): قصص القرآن، إعداد وتنظيم: السيد حسين الحسيني، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، قم– ايران، الطبعة الثالثة.
- الصدر، محمد مهدي (2004): أخلاق أهل البيت، دار الكتاب الإسلامي، إيران، الطبعة الثالثة.
- طباره، عفيف عبد الفتاح (دون تاريخ) روح الدين الأسلامي، منشورات جماعة عباد الرحمن، مطبعة العباد، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية.
- الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت548هـ)، (1379هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: السيد باسم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت– لبنان.
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، (1995): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، قدم له الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.
- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ)، (1209هـ): التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، الناشر مكتب الاعلام الاسلامي، قم.
- عبده، محمد (1963): نهج البلاغة للأمام علي بن أبي طالب (υ)، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار الأندلس، بيروت– لبنان، الطعبة الثانية، 1382هـ– 1963م.
- الغزالي، أبي حامد محمد (ت1416هـ)، (2016): احياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف (1989): أنواع الصبر ومجالاته في ضوء القرآن والسنة، مؤسسة الجريسي، الرياض.
- القرضاوي، يوسف (1989): الصبر في القرآن، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671هـ)، (دون تاريخ): تفسير القرطبي الجامعُ لأحكام القرآن، مكتبة الإيمان، القاهرة.
- القمي، الشيخ عباس (ت1359هـ)، (1424هـ): خمسون درساً في الأخلاق، تحقيق: نزار نعمة الحسن، مؤسسة المرتضى للثقافة والأرشاد قم– ايران.
- الكبيسي، د. احمد (2005): قصص القرآن الكريم، نشر وزارة الثقافة، بغداد– العراق، الطبعة الرابعة.
- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي (ت329/328هـ)، (1375هـ): الأصول من الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران– سوق السلطاني، الطبعة الثالثة، مطبعة الحيدري.
- الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت450هـ)، (1978): أدب الدنيا والدين، تحقيق: مصطفى السقا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة.

- المجلسي، محمد باقر (ت1111هـ)، (1983): بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية.
- مغنية، محمد جواد (2003): التفسيرُ الكاشف، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، مطبعة اسوة، الطبعة الأولى.
- النراقي، محمد مهدي (ت1209هـ)، (1425هـ): جامع السعادات، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، علق عليه السيد محمد كلانتر، الطبعة الأولى، مطبعة ثامن الحجج، ايران.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، (دون تاريخ): صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت– لبنان.

References

-Holy Qurán

- Al-Bukhari, Abi Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah bin Bardzieh (256 AH), (without date): Sahih Al-Bukhari, presented to him by: Ahmed bin Muhammad Shakir, House of Revival of Arab Heritage, Beirut – Lebanon.
- Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf (1989): Types of patience and its fields in the light of the Qur'an and Sunnah, Al-Jeraisy Foundation, Riyadh.
- Al-Qaradawi, Youssef (1989): Patience in the Qur'an, Wahba Library, third edition, Cairo.
- Al-Qurtubi comprehensive Interpretation of the statuts of the Qurán Abu Abdullah Mohammed Al-Ansari AL-Qurtubi (671A.H) Faith library Cairo (B.T).
- Alshah Grown of the language and shah of the Arabic language, Ismail Algohary, (393A.H) house of science for millions Beirut-Lebanon, fourth edition (1407A.H-1987A.D).
- Approach of Eloquence, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) explained by Muhammed Abduh, Dar Al Andalus Beirut-Lebanon Second edition (1382 A.H-1963 A.D).
- Arabes Tong, Mohammed-Al-Ansari (711 A.H) house Lisan Al-Arab Beirut-Lebonon (B-T).
- Base on Patience, Taqi Al-Din Al-Harani (728 A.H) Dar al-Qasim(B-T).
- Biography of the prophet, Ismail AL-Dimashqi (774A.H) Dar AL-Kutub AL-Ilmia, Beirut- Lebanon, third edition, (2011 A.D).
- Clarification in the interpretation of the Qurán, Abu Jaafar AL-tusi, (460A.H) house revived Arab heritage First edition, Islamic media office Press, Qum (1209A.H).
- Collector's Statement on the Interpretation of the Qurán, Mohammed AL-Tabari (310A.H) Dar al-Fikra for Printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon (1415A.H-1990A.D).
- Definition, sharif AL-Jarjani (816A.H) house revived Arab heritage Beirut, Lebanon, first edition (1424A.H-2003A.D)

- Dictionary of words and Quranic Nouns, Mohammed Ibrahim, Dar Al-Arab Thought,Egypt, Second edition (1388 A.H).
- Fifty lessons in Morals, Abbas Qomi (1359A.H) AL-Murtada Foundation for culture and Education Qom,Iran (1424A.H).
- Gather Happiness, Mohammed AL-Naragi First edition (1425A.H) Iraqi.
- Guiding hearts, Hassan Mohammed AL-Dailami (841A.H) Dar AL-Aswa for Printing and Publishing, Tehran second edition, (1424A.H).
- Ibn Abi al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad (d. 281 AH), (1997): Patience and reward for it, investigation: Muhammad Khair Ramadan Youssef, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, first edition.
- Ibn Hisham's biography, Muhammad AL-Humairi (218A.H) Dar AL-Jeel Beirut-Lebanon, (1411A.H).
- Ibrahim, Muhammad Ismail (1388 AH): A Dictionary of Qur'anic Words and Flags, Dar al-Fikr al-Arabi, Egypt, second edition
- Interpretation of the detector, Mohammed Juad Mughniyah, Islamic book house Aswa Press, first edition (1424A.H-2003A.D)
- Islamic Moral Concepts in the light of Qurán and and sunnah, Rahim Al-khazraji, Al-Masdar House for publishing and Distribution, Baghdad, First edition, (2018 A.D).
- Moralities of AL-Beat, Mohammed AL-Shadar, Islamic book house, Iran third edition (1425A.H.-2004A.D).
- Patience and manners, Amrou Khaled, House of Knowledge Beirut-Lebanon, Fourth edition, 2002A.D.
- Patience and reward, Abdullah Abi AL-Dunga (281A.H) Ibn Hazm House, Beirut-Lebanon, first edition (1418A.H-1997A.D).
- Qurán Stories, Nasser Al-Shirazi Ansarian Establishment for Prenting and Publishing, Qom-Iran Third edition (1425 AH- 2005 AD).
- Revival of religions sciences, Abu Hamid AL-ghzali (505A.H) AL-Hala library, Beirut-Lebanon (B.T).
- Saih Muslim, Muslim AL-Nisaburi (261A.H) thought house Beirut-Lebanon, (B.T).
- Seas of Lights that collect the Jewels of news of pure Imams, Mohammed Baqir AL-maglissi (111A.H) AL-wafa Foundation, Beirut, Lebanon second edition (1403A.H-1983A.D).
- Shiite Means, Mohammed Al-Amili (1104 A.H), Investigation Ahl al Bayt Foundation (peace be upon them) to revive Heritage Qom Iran (1412 A.H).
- Stories of the Holy Qurán Ahmed Al-Kbaisi published by the ministry of culture, Baghdad-Iraq Fourth edition (1426 AH, 2006 AD).
- Stories of the Prophets and messenger, Nimat Allah Alyazaari (1112A.H) Arab History Foundation for Printing and publishing, Beirut-Lebanon, first edition (1425A.H-2004A.D).
- Stories of the Prophets, Asmail bin Kathir (774A.H) University student library, Makkah AL-Mukarmah third edition (1408A.H-1988A.D).

- The assets of the sufficient, Abu Jaafar AL-Razi, (328-329A.H) Islamic book house, Tehran, third edition (1375A.H).
- The collection of clarity in the interpretation of the Qurán, Al-Fadhl Al-Tabrsi (548 A.H) house revived Arabs Heritage, Beirut-Lebanon (B.T).
- The Meaning and Parsing of the Qurán, Ibrahim Al-Zajaj (311 A.H) house of the hadith Cairo (1424 A.H, 2004 AD).
- The Spirit of the Islamic religion Afif Tayra, AL-Abbad press Beirut-Lebanon, second edition (B.T).
- Who does not attend the jurist, Mohammed Al-Qummi, (381 A.H) publications of the Teachers Group in the Seminary in the Holy Qom, Second edition (404 A.H).
- Would literature and religion, Abu- hassan Ali AL-Mawardi, (450A.H) in ternational book house Beirut, Lebanon, fourth edition, (1398A.H.-1978A.D).